الآراء النقدية للسيرافي في شرحه لكتاب سيبويه

د.جنان محمد مهدي العقيدي
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

الخلاصة:

بدأت الغراس الأولى للنحو في تربة المدرسة البصرية ، فكانت قواعده وأصوله بصرية النشأة بجهود علمائها الذين رسموا منهجه اللغوي ونمّوا تلك القواعد ، ويُعَدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي المؤسس الحقيقي للدراسات النحوية واللغوية فيها ، إذ كان له فضل تنظيمها ، وجمع ما تفرق من مسائلها ، وابتداع كثير من أصولها ، ورسم منهج لغوي لدراستها ، نمّاه من بعده الدارسون في البصرة فانمازوا به ، وانطبعت مناهجهم الدراسية بطابعه، فكانت تلك الجهود مدونة في أول مدون نحوي وهو "الكتاب" الذي ألفه سيبويه تلميذه النابه فجمع فيه آراء أستاذه وسجّل أصول النحو وقواعده وكانت له المنزلة الرفيعة حتى سُمّي " قرآن النحو" .

لقد اخترنا شرح السيرافي ليكون مادة للبحث كونه أشهر شروح الكتاب وأعظمها قدرًا وأجلّها، ففيه من المزايا ما جعله متفوقًا على غيره من باقي الشروح ؛ ذلك لأنه تقصى أبواب الكتاب كلها، وشرح دقيق مسائله وجليلها وفتق المسائل التي أجملها سيبويه ، ووضح ما أغمض منها ، بل لقد أنشأ أبوابا جديدة لرؤوس بعض المسائل الواردة عند سيبويه.

وقد درسنا فيه آراء السيرافي النقدية ونقده لتوجيهات العلماء الذين ذكر آراءهم في المسائل الواردة في كتاب سيبويه ، فكان المنهج الذي اتبعناه في الدراسة منهجاً وصفياً يقوم على وصف مادة البحث التي انتقينا فيها آراء العلماء التي شملها السيرافي بالنقد وتلمسنا فيها حسه النقدي وموازناته وترجيحاته لتلك الآراء . وتوزعت مادة البحث على ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد ويتلوها خاتمة لأهم النتائج التي توصل البحث إليها .

Monetary opinions of seraphic in his commentary on the Book of Seboyh

Dr. **Jinan Mohammed Mahdi al-aqidi**
University of Baghdad /Girls College of Education

Abstract:

rules and assets visual origination efforts scientists who drew his approach linguistic and growth of those rules, and is Khalil bin Ahmed Faraheedi real founder of the studies grammatical and linguistic where, as was his preferred organization, and collect scattered , and invent manyfrom its origins, the fee approach to language to study, Nmah after him scholars in Basra Vanmazhua it, and imprinted their curriculum character, were those efforts forums in the first blogger to me a "book" written Sebojh disciple illustrious gathered the views of his teacher and asset register as rules and had Manzalahigh so-called "Holy manner".

We chose to explain seraphic to be material to research being months explanations book and the greatest amount and created, that is subject of the advantages that made him superior to the other from the rest of annotations; because it finding doors book as a whole, and a thorough explanation of accountability and Jalilha and hernia issues outlined by Sebojh, and explained what I close them, butWe have established new doors for the heads of some of the issues contained when Sebojh.

We have studied the views of seraphic cash and criticism directed scientists who stated their views on the questions in the book Sebojh, was the approach in the study methodology and descriptive based on the description the subject matter that we have selected the views of scientists surveyed seraphic cash and turned for the sense of monetary and Moisnath and Trgihath those views. And divided the research material on the three boot preceded Investigation and followed by the conclusion of the main findings of research it.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين نبي الرحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

أما بَعْدُ

فقد أنار علماء العربية آفاق العلم والمعرفة لمن عاصرهم وجاء بعدهم إلى يومنا هذا بما أبدعوه من مؤلفات ونفائس زخرت بها مكتبة التراث العربي ، وقد أُلفت دراسات وكتب نحوية تحدث عدد منها عن نشأة النحو وموطنه الأول فذهبت تلك الكتب إلى أن الغراس الأولى للنحو بدأت في تربة المدرسة البصرية ، فكانت قواعده وأصوله بصرية النشأة بجهود علمائها الذين رسموا منهجه اللغوي ونمّوا تلك القواعد ، ويُعَدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي المؤسس الحقيقي للدراسات النحوية واللغوية فيها ، إذ ((كان له فضل تنظيمها ، وجمع ما تفرق من مسائلها ، وابتداع كثير من أصولها ، ورسم منهج لغوي لدراستها ، نمّاه من بعده الدارسون في البصرة فانمازوا به ، وانطبع مناهجهم الدراسية بطابعه))[١] فكانت تلك الجهود مدونة في أول مدون نحوي وهو " الكتاب " الذي ألفه سيبويه تلميذه النابه فجمع فيه آراء أستاذه وسجّل أصول النحو وقواعده وكانت له المنزلة الرفيعة حتى سُمّي " قرآن النحو" ، إذ لم يترك ظاهرة نحوية أو صرفية إلا أتقن استنباطها وتحليلها ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على فطنة وخصوبة ملكة أنبأت عن قدرة فكرية استطاعت أن تحيط بأصول علم النحو أغرت بدورها من عاصره وجاء بعده إلى محاكاتها والدوران في فلكها محاولة شرح مقدمات النحو وقواعده وقوانينه ، وقد كان هذا الغراس الرافد والمنهل للدراسات النحوية ليس في مدرسة البصرة فحسب بل امتدت جذوره إلى المدارس الأخرى .

لقد اخترنا شرح السيرافي ليكون مادة للبحث كونه أشهر شروح الكتاب وأعظمها قدرًا وأجلها ((إن لم يكن أفضلها بشهادة معاصريه ، ومن تلاهم من النحويين))[٢] ، ففيه من المزايا ما جعله متفوقًا على غيره من باقي الشروح ؛ ذلك لأنه ((تقصى أبواب الكتاب كلها، وشرح دقيق مسائله وجليلها وفتق المسائل التي أجملها سيبويه ، ووضح ما أغمض منها ، بل لقد أنشأ أبوابا جديدة لرؤوس بعض المسائل الواردة عند سيبويه))[٣] .

وقد درسنا فيه آراء السيرافي النقدية ونقده لتوجيهات العلماء الذين ذكر آراءهم في المسائل الواردة في كتاب سيبويه ، فكان المنهج الذي اتبعناه في الدراسة منهجاً وصفياً يقوم على وصف مادة البحث التي انتقينا فيها آراء العلماء التي شملها السيرافي بالنقد وتلمسنا فيها حسه النقدي وموازناته وترجيحاته لتلك الآراء .

وتبعاً لذلك فقد توزعت مادة البحث على مباحث ثلاثة يسبقها تمهيد ويتلوها خاتمة لما توصل إليه البحث من نتائج .

اختص التمهيد بالحديث عن سيرة السيرافي وحياته وثقافته وعلومه المختلفة، فضلاً عن شيوخه الذين تلقى علومه منهم ، وآثاره المتنوعة ، وأخيراً وفاته .

خُصّص المبحث الأول للحديث عن منهج السيرافي في شرحه للكتاب وصنيعه فيه ، وكيف أنه لم يتخذ منهجاً أو طريقة محددة وأن شرحه يستند إلى التعليل والمنطق ، كما أنه يميل إلى الاستطراد والتعقيب والاستدراك ، كما أشتمل المبحث على الحديث عن النقد ومفهومه اللغوي وأسلوب السيرافي في نقده وألفاظه النقدية فيه .

وكان المبحث الثاني لبيان قدرة السيرافي النقدية متمثلة بتعقيباته واستدراكاته على النحاة، وتناوله للخلافات النحوية بين العلماء ومحاولة الموازنة والترجيح فيما بين آرائهم ، وبيان قابليته النقدية وفكره النابه الذي كان انعكاساً لثقافته الموسوعية .

أما المبحث الثالث والأخير فقد شمل الحديث عن شخصية السيرافي العلمية ودقته في عرض المسائل اللغوية وطريقته في الاستدلال المنطقي وقدرته على التحليل والموازنة بين آراء العلماء ، فضلاً عن أدلته النقلية والعقلية في الترجيح والاختيار.

وختم البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها فيه.

التمهيد

كتب عن السيرافي كثير من الأساتذة والباحثين الأفاضل[٤] ممن تناوله وكتبه بالدراسة والبحث وفصلوا الحديث عن حياته وثقافته بما يغني عن الإفاضة في تفاصيلها ، لذا سيكون الحديث عن ذلك على سبيل الإجمال لا التفصيل دفعًا للتكرار والإطالة .

فالسيرافي[٥] هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضي السيرافي النحوي ، والسيرافي نسبة إلى مدينة (سيراف)[٦] ، وقد اختلف في مولده فقيل قبل التسعين ومائتين وقيل ثمانين ومائتين ، غير أن أغلب كتب التراجم ذهبت إلى أن ولاته كانت في سنة أربع وثمانين ومائتين .

ابتدأ بطلب العلم قبل العشرين من عمره فخرج عن سيراف قاصدًا (عـُمان) وتفقه بها ثم عاد إلى سيراف ثم قصد (العسكر) فأقام عامه فيها ولقي الصيمري المتكلم الذي كان يفضله ويقدمه على جميع أصحابه لما عـُرف عن

السيرافي من قدرة على الأخذ والبحث ، وقد كان لـ (**عُمان**) و (**عسكر**) أكبر الأثر في تشكيل شخصية السيرافي الثقافية ؛ لأنهما من البلدان التي سكنها المعتزلة الذين التزموا الجدل والعقل منهجًا لهم في الاستدلال المنطقي والعقلي ، ثم اتجه بعد ذلك إلى بغداد واستقر فيها إلى وفاته سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

كان السيرافي ورعًا تقيًا زاهدًا متعففًا لا يأكل إلا من كسب يده بنسخه عشر وريقات مقابل عشرة دراهم ، على الرغم من كونه قاضيًا وقد خلف القاضي أبا محمد بن معروف قاضي بغداد وأفتى في جانب الرصافة خمسين سنة فما وُجد له خطأ ، وقد وُصف بأنه شيخ الدهر وقريع العصر وعين الزمان.. لاستيعابه علوم عصره استيعابًا مكنه من تدريسها لمعاصريه من العلماء والطلبة .

وقد تنوعت علوم السيرافي حتى وصف بأنه: ((شيخ الشيوخ ، وإمام الائمة معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر والقوافي)) [٧]، ويعود ذلك إلى تعدد الشيوخ الذين أخذ علمه عنهم وتنوعهم، فمن شيوخه محمد بن عمر الصيمري الذي سبقت الإشارة إليه أخذ عنه علم الكلام ومذهب الاعتزال ، كذلك ابن السراج أحد أعلام النحو أخذ عنه أغلب النحو وذكره في كتابه (شرح كتاب سيبويه) وكان قد قرأ عليه كتاب سيبويه ، ومنهم ابن دريد الذي كان مقدمًا في اللغة والأنساب وأشعار العرب ((وإليه انتهى علم لغة البصريين)) [٨] قرأ عليه اللغة ، وابن مجاهد الذي قرأ عليه القرآن ، إذ كان إمامًا للقراء في بغداد .. وغيرهم .

إن هذا التنوع في المناهل العلمية لشيوخ مختلفي النهج والدراسة أكسب السيرافي ثقافة فكرية وشخصية علمية أثارت حفيظة معاصريه ، إذ تميز بعلمية فذة جعلت بعضَ شيوخه يقرأ عليه النحو مثل ما فعل ابن دريد ومجاهد[٩] وهو ما يدل على ثقة كبيرة بشخصية السيرافي وعلمه .

وقد كان لمهارة السيرافي في النحو أنه برع في شرح كتاب سيبويه وتفوق في شرحه على معاصريه ممن شرحوه كالفارسي والرماني ، وتذكر كتب التراجم أنهم حسدوه ولا سيما الفارسي، وقد تأتى تفوقه على غيره في الشرح كونه أفضل من بسط شرحه ووضّح غامضه، كما أن مهارته وبراعته في علوم المنطق والجدل برزت في مناظراته العلمية التي كان أشهرها مناظرته العلمية مع متي بن يونس وبرهنته على أن النحو هو منطق اللغة .

لقد جذب علم السيرافي وشخصيته العلمية الرصينة تلاميذ أفادوا من علمه واشتهروا من بعده ، وكان أبرز تلاميذه أبو حيان التوحيدي الذي بالغ في ثنائه على السيرافي وابن النديم صاحب الفهرست وابن خالويه وعلي بن المستنير و الجوهري صاحب الصحاح .. وغيرهم من الذين كان للسيرافي أثر في بناء شخصياتهم العلمية الرصينة .

وقد تمثل عطاء السيرافي العلمي في مجموعة المؤلفات والآثار العلمية التي تصور فكره وشخصيته العلمية وثقافته المتنوعة أشهرها " شرح كتاب سيبويه " وهو مادة بحثنا هذا و" أخبار النحويين البصريين " و " الإقناع في النحو " وألفات الوصل والقطع " و"شرح إصلاح المنطق " و " المدخل إلى كتاب سيبويه " ...

المبحث الأول :

((منهج السيرافي ونقده في شرح الكتاب))

إن بواكير دراسة النحو وأصوله انتظمت في كتاب سيبويه وهو ما يشير إلى درجة التقدم العلمي للعقل العربي فهو صورة لما ((كانت عليه دراسة النحو في ذلك الحين من التعليل والقياس والاستنباط والتفريع واستيعاب الفروض)) [١٠]، إلا أن عبارات الكتاب انتابها الإيجاز والغموض حتى قيل عنه لمن قرأه : هل ركبت البحر ؟ ((فسيبويه وضع كتابه على أساليب متنوعة من البيان والإجمال والتفصيل والإيجاز ، فاحتاج إلى الشرح والبيان من النحاة)) [١١] .

وقد علل ابن كيسان ذلك الإجمال والإيجاز بقوله : ((نظرنا في كتاب سيبويه فوجدناه في الموضع الذي يستحقه ، ووجدنا ألفاظه تحتاج إيضاحًا ؛ لأنه كتاب ألف في زمان كان أهله يألفون مثل هذه الألفاظ ، فاختصر على مذاهبهم)).[١٢]

فالكتاب كان في حقيقته معياراً للعربية وكنزاً من كنوزها الحامل لأسرار اللغة [١٣] ولعل الإيجاز وعدم التفصيل والتطويل في عبارات سيبويه يعود إلى أن سيبويه كان قد تتلمذ على أيدي شيوخ نقل عنهم آراء لم تكن كثيرة موازنة بمن جاء بعده وأدلى كل منهم دلوه في تأليف حوت آراء مختلفة لعلماء كثر ارتكزوا في أصول تأليفهم على المنبع الأول وهو الكتاب ، فمما لاشك فيه أن الدرس النحوي تطور في التعليل والتأويل والاستنباط والتنظيم والتبويب بعد كتاب سيبويه وما خلافات النحاة فيما بينهم وتأويلاتهم كل بحسب اجتهاده وإعمال فكره إلا دليل على صحة ما أزعم .

وبسبب الغموض والإيجاز في عبارات الكتاب وتجدد الآراء والعلل كما سبق القول ((احتاج من جاء بعد سيبويه إلى شرح عباراته وتوضيح الآراء التي ذكرت فيه ومناقشتها، والاحتجاج لها أو عليها، ومن هنا كثرت الشروح والتعليقات عليه)). [١٤]

فمن جاء بعده كانت غايته التوضيح والتحليل والشرح من غير تغيير في الأصول والقواعد ، وقد تنوعت مناهج تلك الشروح فكل شرح منها أنبأ عن أسلوب شارحه وطريقة عرضه ومناقشته لمسائل الكتاب ومن تلك الشروح شرح الرماني وشرح ابن خروف وشرح السيرافي والتعليقة للفارسي .. وغيرها

ويعدّ شرح السيرافي أجلّها وأوفاها؛ لأنه سبق بما لم ((يُسبق إليه من قبل ولا من بعد، فبسط معناه ، وجلا مبهمه ، وتممّ جزئياته ، واستقصى موضوعاته ، وعرض فيه آراء سيبويه ، وآراء غيره من أعلام اللغة والنحو))[١٥] ، فقد كان الشرح موضحًا ومستدركًا ومستوعبًا لآراء المتقدمين من علماء النحو واللغة .

أما منهجه في الشرح فقد تباينت فيه طريقة السيرافي [١٦] ، إذ لم تكن له خطة ثابتة فيه فهو تارة ينقل عبارة من كلام سيبويه ويفصل شرحها ، كما فعل حين فصل الكلام في مستهل شرحه حين بيّن تفصيل قول سيبويه ((هذا باب علم ما الكلم من العربية))[١٧] ،إذ شرحه السيرافي بقوله : ((هذا موضوع كتابه الذي نقله عن أصحابه ، ويسأل في ذلك عن أشياء : فأولها : أن يقال إلام أشار سيبويه بقوله : "هذا ". والإشارة بها تقع إلى حاضر؟ فالجواب عن ذلك أنه يحتمل ثلاثة أوجه ، أحدها: أن يكون أشار إلى ما في نفسه من العلم، وذلك حاضر، كما يقول القائل :" قد نفعنا علمك هذا الذي تبثه، وكلامك هذا الذي تتكلم به". والثاني : أن يكون أشار إلى متوقع قد عرف وانتظر وقوعه في أقرب الأوقات إليه فجعله كالكائن الحاضر تقريبًا لأمره ، كقوله: " هذا الشتاء مقبل " و" هذا الخليفة قادم" ، ومثله قول الله عز وجل : { هذه جهنم التي يكذّب بها المجرمون } [١٨] والثالث : أن يكون وضع كلمة الإشارة غير مشير بها ؛ ليشير بها عند الحاجة ...)) [١٩] .

وتارة أخرى يقدم لكلام سيبويه بما يوضحه فمنهجيته لم تكن واضحة بل يسلك فيها سبلاً مختلفة ومتنوعة ، وقد يشرح جزءًا من الباب ويترك الباقي مذيلاً ذلك بقوله : " وباقي الباب مفهوم " ، أو يكون عرضه للباب من غير زيادة وتفصيل ويذهب إلى قول أنه : " باب بيّن مفهوم " ، ويمتاز أسلوب عرضه للمادة بالترتيب في التفصيل والشرح فهو يقرر القواعد ثم يضرب الأمثلة ، ويقدم أحيانا للباب الذي يشرحه بعد ذكر قول سيبويه ليضرب الأمثلة عليه ثم يفصل شرح قول سيبويه مثل تقديمه لموضوع الاستثناء بتعريف الاستثناء ثم تفصيل الباب ، إذ قال : ((" إلا " أم حروف الاستثناء . والاستثناء : هو إخراج الشيء مما دخل فيه هو وغيره بلفظ شامل لهما ، أو إدخال فيما خرج عنه هو أو غيره بلفظ شامل لهما. وقسم سيبويه الاسم الذي بعد إلا على وجهين : أحدهما : أن لا يتغير عما كان عليه قبل دخولها . **والآخر** : يتغير عما كان عليه قبل دخولها ...)) [٢٠] .

وقد يستطرد السيرافي استطرادات كثيرة في الشرح فلا يلتزم بمتن النص فهو يطرح سؤالاً ومن ثم يجيب عنه ، **كما في**: ((وأما قوله تعالى : { **إنا كل شيء خلقناهُ بقدرٍ**} [٢١] فإنه على من يقول : " زيداً ضربته "**فإن قال قائل : فأنتم تزعمون أن قول القائل** " إني زيداً كلمتُهُ " الاختيار فيه الرفع ؛ لأنه جملة في موضع الخبر ، فلم اختير النصب في " **إنا كل شيء خلقناه** "وكلام الله تعالى أولى بالاختيار ؟ فالجواب أن في النصب ها هنا دلالةً على معنى لا يوجد ذلك **المعنى في حالة الرفع** ؛ وذلك أنك إذا قلت :" إنا كلَّ شيء خلقناه بقدر " فتقديره : إنا خلقنا كلَّ شيء خلقناه بقدر ، فهو يوجب العموم ؛ لأنه ذا قال : إنا خلقنا كلَّ شيء فقد عمّ ، وإذا رفع فقال : كُلُّ شيء خلقناه بقدر، فليس فيه عموم ...)) [٢٢] ، فهو يناقش الأدلة والشواهد بأسلوب منطقي استدلالي .

ويذكر السيرافي أقوال علماء اللغة والنحو وآراءهم في المسائل التي يفصل شرحها مستشهدا بها في توضيح المسألة والباب الذي يشرحه ، إذ يورد تأويلاتهم وتخريجاتهم ، كما فعل في باب الأمر والنهي والاستشهاد بقوله **تعالى** : { الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما} [٢٣] **فقال** : ((**قال الفراء وأبو العباس المبرد: إن الفاء دخلت للجزاء** ، وإنها خبر ، والزانية ترتفع على الابتداء في قول أبي العباس ، و" **فاجلدوا** " خبره ، وعند الفراء { الزانية **والزاني** } يرتفعان بما عاد من ذكرهما ، ودخلت الفاء ؛ لأن الزانية والزاني ، في معنى التي تزني والذي يزني))[٢٤] .

وقد يشرح بابا من الأبواب فيذكر أنه استوفى الشرح في باب آخر فلا يكرر الشرح وإنما يكتفي بالتنويه والإشارة إليه دون إعادته ، كما فعل في باب من اسم الفاعل إذ قال : ((قد ذكرنا في باب من الاستفهام تعدي اسم الفاعل إلى المفعول ، وجريه على فعله ، وأحكمنا ذلك بما أغنى عن إعادته))[٢٥] .

وللخلافات النحوية بين النحاة نصيب من شرح السيرافي ، وصنيعه فيها أنه يذكر الآراء ثم يرجح الراي الذي يراه مناسبا مع التعليل ، وأسلوب السيرافي يؤطر بإطار فلسفي يستند فيه إلى التعليل الذي ولع به ، فهو وإن كان أسلوبه سهل وعباراته واضحة لا غموض فيها إلا أن ما فيه من طابع منطقي عقلي في تعليلاته يجعل من شرحه شرحًا مطولاً فيه كثير من الاستطراد يخرجه من تفصيل النص الأصلي لسيبويه .

أما نقد السيرافي في شرحه فإنه يستند في أصوله إلى ما تمتع به السيرافي من شخصية علمية متمكنة من أدوات النقد اللغوي بما امتلأ به فكره النابه وعقليته المتفتحة من علوم متنوعة جعلت منه ناقداً موازناً بين الأقوال والآراء للنحاة واللغويين .

فمفهوم النقد في المدلول اللغوي مشتق من نقد الدينار أو الدرهم ينقده نقداً وذلك بإخراج زائفه من صحيحه ، وصاحب هذا العمل ناقد [٢٦] ، ووفقاً لهذا المفهوم يكون النقد هو الموازنة بين النصوص والترجيح بينها وفق أدلة ترجح هذا الوجه أو ذاك .

ويمكن القول إن شخصية السيرافي الناقدة تلونت بمعرفته الشاملة لعلوم اللغة وفنون الأدب والقراءات القرآنية ، وبان صداها في قدرته النقدية بعد تأمل دقيق في النص ومحاورته وإخضاعه للمنطق العلمي السليم الذي كان المقياس في الترجيح والموازنة ، وهو في موازناته وترجيحه يعبر عن رأيه بألفاظ نقدية متعددة ومختلفة تشير إما إلى القبول والاستحسان أو الرفض والإنكار أو الاستبعاد ..فمن ألفاظ القبول عنده حسن ، الصواب ، أجود القولين .. أما ألفاظ الرفض والردّ فمنها : فاسد ، شاذ ، غلط ، وهم ...

المبحث الثاني :
((نقد السيرافي للكوفيين والبصريين))

إن المتأمل لشرح السيرافي يجد أنه لم يكن شرحاً اعتياديًا كباقي الشروح من جمع مادة أو توضيح ما غمض من النص الأصلي ، بل كان عملاً بنائياً إن صح التعبير فهو انعكاس لفكر السيرافي وفلسفته ، التي تجلت في تعقيباته واستدراكاته على سيبويه وغيره من النحاة واللغويين ؛ ذلك لأنه تحليل فعلي لنص سيبويه ومحاكاة لأسرار بنائه وتفصيل لجزئياته بأسلوب علمي رصين .

ولعل تناول السيرافي للخلافات النحوية بين النحاة في الشرح ومحاولة الموازنة والترجيح فيما بينها خير دليل على صحة ما أزعم ؛ ذلك لأن مثل هذا العمل لا يتأتى إلا لمن امتلك بصيرة نافذة وناقدة تتميز بالنضج والدقة والعمق في التفكير ورياضة عقلية منبعها التراكم المعرفي والثقافة الموسوعية .

فالسيرافي ينقد آراء علماء اللغة والنحو ويوازن بينها ويرجح بعضها على بعض بفكر متفتح ونهج استدلالي جدلي مستند إلى الحجة والدليل المشفوع بالتحليل العلمي لتراكيب الكلام على وفق أصول النحو من السماع والقياس وبتعليل منطقي تبرز فيه شخصية السيرافي النقدية .

تناول السيرافي بالنقد آراء النحاة البصريين والكوفيين واستبعد أن يكون لبعض منهم تلك الآراء وعدّها منسوبة إليهم ، فمنهج السيرافي وألفاظه في نقده يتنوعان بحسب الرأي الذي ينقده، فقد ينقد رأياً لما يرى أنه وهم من قائله كما فعل حين أنكر رأي السجستاني في قياسه " شتان " قياس " سبحان " وأن رأيه مخالف للنحاة وما ذهبوا إليه في إعرابه ، إذ قال : ((**وزعم أبو حاتم السجستاني ، وقد ذكر" شتان "، وزعم أنه بمنزلة :" سبحان " ، وهذا وهم ؛** لأن:" سبحان " عند النحويين منصوب معرب لا أنه لا ينصرف ؛ لأنه معرفة ، ولأن في آخره نونا وألفاً زائدتين . وانتصب لأنه مصدر ، ولم ينون لأنه لا ينصرف)) [٢٧].

وقد يحكم بفساد الرأي المنسوب وينكر نسبته إلى من يُعرف عنه وعن علمه الدقة والتثبت كما حُكي عن أبي عثمان المازني في كون الشرط والجواب غير مجزوم وأنه مسكّن وحكمه حكم الأفعال من التسكين ، فحكم بفساد هذا الرأي مع التعليل له ، مشيراً إلى ذلك بقوله : ((والقول الثالث : وهو شيء يحكى عن أبي عثمان المازني ، أنه قال : الشرط والجواب غير مجزوم وإنما هو مسكّن على حكم الأفعال من التسكين ، وحكي عنه أنه أعتل أن الفعل إذا وقع في موقع لا يقع فيه الاسم ، رُدّ إلى حكمه الأصلي ، **وهذا قول فاسد ، وما أظن أن " أبا عثمان " في علمه وثقوب معرفته ، وجلالة محله ، كان يذهب عليه هذا المعنى الواضح ، ويختار هذا القول الفاسد البين الفساد** ، وذلك أنه لو رُدت الأفعال إلى أصلها بحلولها في غير محل الأسماء ، لم يجز أن ينصب بلن وأن وسائر نواصب الأفعال؛ لأنهن صيغ ، لا تقع بعدهن الأسماء ، ولكان يلزم أيضا أن يكون إعراب الأفعال وجهاً واحداً إذا حلت محل الأسماء ، فكان ينتج من هذا ألا تكون الأفعال معربة ؛ لأن الإعراب هو اعتقاب الحركات ، أو حركات وسكون على أواخر الكلام ، وما لزم طريقة واحدة فليس بمعرب)) [٢٨].

ويعنى السيرافي باختلاف النحاة من البصريين والكوفيين في جزئيات المسائل النحوية كاختلافهم في الفعل " هلم " المسند إلى جماعة الإناث الوارد في باب" مجاري أواخر الكلم من العربية "، إذ ذكروا فيه رأياً خالفهم فيه الفراء ونقده السيرافي عليه ناعتاً إياه بالشذوذ مستدلا بالقياس النحوي لجماعة النحاة ، ذاكراً ذلك بقوله : ((واختلف عنهم في فعل جماعة النساء . فذكر البصريون والكوفيون " هَلْمُمْنَ يا نسوة " بفتح الهاء وتسكين اللام ، وضمة الميم الأولى ، وتسكين الثانية ، وفتحة النون بلا تشديد ؛ وإنما جعل كذلك لأن هذه النون لابد لها من تسكين ما قبلها ، كقولك " قَعَدْنَ "و"قُمْنَ " للنساء فلما كانت هذه النون التي هي ضمير جماعة النساء ، توجب تسكين ما قبلها بطل الإدغام؛ لسكون الحرف الذي يلي النون ، وصار عندهم بمنزلة " أَرْدُدْنَ ". **وزعم الفراء أن الصواب في هذه اللغة** : " هَلُمَّنَ " فتحة الهاء وضمة اللام وتشديد الميم وفتحها وفتحة النون وتشديدها . وزعم أن الذي أوجب ذلك أن هذه النون التي هي ضمير الجماعة لا توجد إلا وقبلها ساكن ، فزادوا نونا أخرى ، لئلا تسكن الميم الأخيرة ، وتركوا الميم الأخيرة على حالها ، وجعلوا النون المزيدة توقية لتغيير الميم الأخيرة .... واحتج الفراء لذلك بما يروى في بعض اللغات من زيادة

لألف في " رَدلتُ " ، وذلك أن من العرب من يقول مكان " رَدَدْتُ " : " رَدتُ " فيدغم .... **والذي ذكره الجماعة سوى الفراء هو القياس . وما قاله الفراء من زيادة الألف في هذه اللغة ، فهو شاذ لا يعبأ بمثله))** [٢٩].

ونقد السيرافي الفراء أيضا في ذهابه إلى أن " إلا " مأخوذة من حرفين هما " إنّ " و"لا" وأنّ النحاة أعملوها عمل حرفين وأنهم شبهوها بـ " حتى " وحكم على رأيه بالفساد والبعد ، مبيناً ذلك بقوله : ((وقال الفراء : " إلا " أخذت من حرفين : " إن " التي تنصب الأسماء ضمت إليها " لا " ثم خففت فأدغمت النون في اللام فصارت إلا، فأعملوها فيما بعدها عملين : عمل " إن " فنصبوا بها وعمل " لا " فجعلوها عطفاً . وشبهها بحتى حين ضارعت حرفين أجروها في العمل مجراهما ..... قال أبو سعيد : **والذي قاله الفراء فاسد . لأنه خلاف بينهم في أن يقال " ما قام إلا زيد " فيُرفع ولا شيء قبله فيعطف عليه. ولا هو منصوب فيحمل على " أن " فبطل أثرُ الحرفين جميعا في هذا الموضع . وأما تشبيهه إياها " حتى " فبعيد ، لأن " حتى " حرف واحد ليس بمركب من حرفين فيعمل عمل الحرفين . وإنما هو حرف واحد يتأول فيه تأويل حرفين في حالين ..))** [٣٠].

ويتشدد السيرافي في عدم الخروج عن أصول النحو وعلى وجه الدقة القياس وعدم مخالفة المقيس لما أجمعت عليه العرب في قياسها ، وهو ما يدل على مذهبه البصري المتشدد في القياس على الأثبت والأكثر اطراداً ، لذا نقد رأي ابن كيسان في قياسه جمع مذكر ومؤنث لاسم رجل أو امرأة من " سنة " وجمعه على " سَنات " و"سَنُون "، فقال : ((وقد أجاز ابن كيسان " سَناتٌ " و " سَنُون " بالفتح فجعل " سَنَات " قياساً على " بنات " وسَنُون قياساً على (بَنُون) **وهذا باطل ؛ لأن جمعهما بناء على بنين وابنة على بنات من الشاذ ولا يقاس على شاذ . ولا قوله قياسٌ مطردٌ فيستعمله من يرى القياس على ما جمعته العرب ، وإن لم تجمعه ولا هو مسموعٌ فيتّبع .))** [٣١].

وأكثر السيرافي من نقد المبرد فتعرض له بالنقد والتغليط والتصويب كما فعل حين ذكر المبرد رأيه وتوجيهه لجملة " قد عرفت زيداً أبو من هو " التي ذكرها سيبويه في باب (ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى إلى المفعول ولا غيره) ، فردّه وعلل ذلك حين قال : ((" فزيد " منصوب " بعرفت " ، و " أبو مَنْ هو " ذكر أبو العباس أنه حال ، **وقد غلط عندي ؛ لأن الجملة إذا كانت في موضع الحال جاز أن تُدخل عليها الواو** ، ألا ترى أنك تقول : " مررت بزيدٍ أبوه قائم " وإن شئت قلت مررت بزيد وأبوه قائم وأنت لا تقول :" عرفت زيداً وأبوه من هو "، كما يجوز أن تقول ، " عرفت زيداً وأبوه قائم " ، فقد بطل الذي قاله من الحال . **والصواب عندي أن تكون الجملة بدلاً من " زيد " وموضعها نصب بوقوع " عرفتِ " عليه ، كأنك قلت: عرفت أبو من هو))** [٣٢].

مما تقدم يمكن القول : إن السيرافي انتهج أسلوباً استدلالياً مستنداً إلى البرهان والدليل عكس فيه سمات التفكير اللغوي في عصره ، ونقل لنا صورة عن ثقافته التي اتسمت بامتزاج العلوم المختلفة ، وأقصد بها علمي النحو والمنطق وأثرها على مؤلفات علماء ذلك العصر .

المبحث الثالث :

((نقد السيرافي لمسائل لغوية))

إن الناظر في شخصية السيرافي العلمية يلحظ الدقة العلمية والجدة في عرض المسائل اللغوية وطريقة معالجتها ولا يحتاج إلى كد الذهن في لمس أثر علوم المنطق والكلام في توجيه أسلوبه، إذ يبين أسلوب السيرافي الذي اتبعه في شرحه لكتاب سيبويه قدرته على التحليل المنطقي والموازنة بين الآراء في المسائل التي ذكرها سيبويه ، وبعرضه لمجهوده العلمي الضخم ((نلحظ ثقافته اللغوية ، وقدرته على معرفة معاني المفردات وتفسير الأبنية الغريبة وضبطها ، وتوضيح الأسماء منها والصفات ، وبيان مفردات جموعها))[٣٣].

لقد أشارت تلك الملاحظات إلى استقلاليته وتفرده في مناقشة الآراء النحوية للنحاة ، فضلا عن تفرده وتمكنه من معرفة الأبنية الصرفية للمفردات وهو ما جعل نقاشه لتلك الآراء وموازنته لها والترجيح فيما بينها نابعاً من إدراك ودراية بأصول النحو وتفريعاته وامتلاك دربة تدل على مهارة صاحبها في رياضة تلك العلوم بان أثرها في الشرح .

فالسيرافي لم يكن ناقلاً وشارحاً في شرحه للكتاب بل كان ناقداً معللاً صاحب استدراكات وتعقيبات بل يمكن القول إن نقد السيرافي لم يصدر عن عبثية في الطرح من غير تمحيص وتدقيق في الرأي الذي ينقده بل كان نقده مستندًا إلى أدلة تنبع من روح اللغة وأصولها المسموع منها والمقيس بما يقطع الشك في إصداره لأحكام نقدية خاضعة للتعصب للمذهب البصري الذي كان مذهبه المتبع له.

ولعل في نقده لرأي المبرد في توجيه شاهد شعري توجيهاً مخالفا لما ذهب إليه سيبويه خير دليل على ذلك ، إذ ذكر ذلك بقوله : ((وقد أجاز سيبويه " هذا الضارب الرجلِ وزيدٍ " و" هذا الضارب الرجلِ زيدٍ " على عطف البيان ، وإنما جاز في الاسم الثاني الجر ، وإن لم يكن فيه ألف ولام ؛ لأنه تابع للاسم الذي قبله ، ولم يَلِ اسم الفاعل ، وقد يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع .... وأنشد في ذلك قول المرار الأسدي :

أنا ابنُ التارك البكري بشرٍ   عليه الطيرُ ترقُبُهُ وُقوعا

فجعل " بشراً " عطف بيان من " البكري " وأجراه عليه و لا يصح أن يكون بدلاً ، لأن البدل يقع موقع المبدل منه ، وكان أبو العباس المبرد لا يجيز الجر في الاسم الثاني عطفاً كان أو بدلاً ، أو عطف بيان . وينشد البيت نصباً :

أنا ابن التارك البكري بشراً

والقول ما ذكرناه عن سيبويه ؛ للقياس الذي بيناه ولإنشاد العرب والنحويين البيت بالجر))[٣٤].

وتتبين قدرة السيرافي اللغوية في تحليله الدقيق فيما يتعلق بمجال الأصوات وموضوع القلب والإبدال فيها واشتقاق الفعل ، إذ يرجح وفقاً للقياس اللغوي المعروف ويصف توجيه ابن السكيت للفعل " استطاع " بالبعد ، مشيراً إلى ذلك بقوله : ((ومن قال : " أسْتاعَ " فإن الأصل أيضا " اسْتطاعَ " وحذف الطاء ؛ لأن الطاء أثقلُ من التاء ، لما فيها من الإطباق . وقال يعقوب بن السكيت : استاع واسطاع من القلب والإبدال ، جعلوا التاء مكان الطاء ؛ **وهذا بعيد جداً** ، وذلك أن قولنا : اسطاع ، إن لم تجعله من استطاع ، خرج من أن يكون له نظير في الفعل ، ولا يكون له اشتقاق ، وهو قول فاسد بيّن الفساد ، ولم يجئ في استفعل حذف التاء الزائدة وفاء الفعل إلا في هذا الحرف ، ولا يجيءُ التعويض من إلقاء حركة العين على الفاء إلا في اسْطَاعَ يُسْطيع ، ونظيره " أهْراق " " يُهرِيقُ " ولم يجئ غيرهما))[٣٥].

ولعل براعة السيرافي في نقده لم تقتصر على الأحكام النحوية أو ما يخص علم الأصوات فحسب بل تعدت ذلك لعلم التصريف وبيان صحة الشاهد الشعري وروايته من عدمها وهو ما يشير إلى مدى تشدده في القياس على المعروف من الشواهد الشعرية وترك الاحتجاج بشواهد غير معروف قائلها ، كما فعل حين نقد رأي الأخفش وبعض البصريين والفراء وبعض الكوفيين في مسألة مد المقصور بالشواهد الشعرية ، ذاكراً ذلك بقوله : ((وأنشد الأخفش وغيره من البصريين في مد المقصور قوله :

سَيغْنِيني الذي أغْناكَ عَني فلا فقرٌ يَدوُمُ ولا غِناءُ

والغنى مقصور.

وليس له في ذلك حجة من وجهين ؛ أحدهما : أن البيت يجوز إنشادهُ بفتح الغين : " فلا فقْرٌ يَدُومُ ولا غَناءُ ". و " الغَنَاء " ممدود، ومعناه معنى " الغنى ". ويجوز أن يكون " غِنَاء " مصدر " غَانَيْتَهُ " أي فاخرته بالغنى عنه ، كما قل :

كلانا غَنِيٌ عن أخيه حَياتَهُ وَنَحنُ إذا مِتْنا أشد تغانيا

أي غني بعض عن بعضٍ .

وأنشد الفراء أو غيره من الكوفيين في مد المقصور :

قَدْ عَلِمتْ أختُ بني السعْلاء وعَلِمتْ ذلك مع الجراءِ
أن نِعْم مأكولا على الخَوَاءِ يَالكَ من تَمْرٍ ومن شيشاء
يَنْشَبُ في المَسعَل واللهاءِ

فمد " السَّعْلا " وهو مقصور ، وكذلك: " الخَوَاء ". **وهذه أبيات غير معروفة ، ولا يُعرفُ قائلها ، وغير جائز الاحتجاج بمثلها . ولو كانت صحيحة لم يعوزنا تأولها على غير الوجه الذي تأوّلوه عليه.))**[٣٦].

إن نقد السيرافي للمسائل اللغوية ينبئ عن تنوع في رياضة العقل والفكر فأدلته في الترجيح متنوعة لا تقتصر على دليل واحد في بعض الأحيان للحكم بصحة التوجيه الذي يرتضيه بل قد يشترك أكثر من دليل في حجاجه لتشمل الأدلة النقلية كالاحتجاج بالقراءات القرآنية ورسم المصحف فضلا عن موافقة النحويين في توجيه مثل هذه المسائل، فهو قد تابع سيبويه فيما ذهب إليه من جواز تسكين حركة الإعراب للضرورة ودليله في ذلك قراءات القراء وتوجيه النحاة ، وقد بيّن ذلك بقوله : ((قال أبو سعيد : **والقول عندي ما قاله سيبويه في جواز تسكين حركة الإعراب للضرورة ؛** وذلك أنّا رأينا القُراء قد قرءوا : { مَا لكَ لاَ تأمَنَّا على يُوسفَ }[٣٧] وخطه وكتابه في المصحف بنون واحدة ، ووافقهم النحويون على جواز الإدغام فيه وفي غيره ، مما تذهب فيه حركة الإعراب للإدغام ، فلما كانت حركة الإعراب يجوز ذهابها للإدغام ، طلباً للتخفيف ، صار أيضاً ذهاب الضمة والكسرة طلباً للتخفيف ، **وليس لقول من يأبى ذلك ويحتج في فساده بأنه تذهب منه حركة الإعراب – معنىً ؛ لأن الإدغام أيضاً يذهب حركة الإعراب .**

وقد حكى قوم من النحويين أن كثيرا من العرب يسكنون لام الفعل ، إذا اتصلت بها الهاء والميم ، أو الكاف والميم ، كقولهم : " أنا أكرِمْكُمْ " و " أعَظِمْكُمْ " .

وقد حُكي عن بعض القراء :

{ إن اللهَ يَأمُرْكُمْ }[٣٨] { وَيُعَلمْكُمُ الكتابَ والحِكْمَةَ }[٣٩]. **وهذا يدل على جواز ما قلناه ويقويه))**[٤٠].

من كل ما تقدم يمكن القول: إن نقد السيرافي للمسائل اللغوية يتسم باستقلالية التفكير وقوة المنطق السليم في الحكم والموازنة والترجيح ، كما يدل على شخصيته العلمية الرصينة التي نمت أصولها من تنوع الثقافة الفكرية والقدرة على التحليل الدقيق للجزئيات التي يكون على أساسها الحكم بالقبول أو الردّ .

الخاتمة:

في ختام هذا البحث عن آراء السيرافي النقدية في شرحه لكتاب سيبويه أذكر أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وهي :

١- كان لروافد ثقافة السيرافي الفكرية ذات المشارب المتنوعة أثر في تلون منهجه وأسلوبه العلمي وبناء شخصيته النقدية المستندة إلى الدربة والتمكن من فنون العلوم .

٢- إن من مظاهر رقي العقل العربي وارتقاء الفكر اللغوي مسألة التعليل التي برع السيرافي فيها وتعد في الوقت نفسه دليلاً على سعة علوم السيرافي فضلا عن أننا نلمس من ذلك أثر التفكير المنطقي والجدل الدال على تمكن السيرافي من تلك العلوم.

٣- كانت السمة البارزة في منهج السيرافي وأسلوبه سمة التحليل المنطقي المستند إلى المقاربة المنطقية بين العبارات اللغوية والمقولات النحوية وفق أسس ومعايير تعتمد الاتساق بين أجزاء الأسلوب التحليلي فهو بهذا يعد منهجاً معيارياً.

٤- نقل لنا السيرافي صورة واضحة الملامح والمعالم عن الصراعات الفكرية في ذلك العصر وبيّن أثرها في طبيعة التفكير اللغوي ومدى نضج العقل العربي وأثره في تطور الدرس النحوي القديم .

٥- تنوع نقد السيرافي فشمل جميع مستويات التحليل اللغوي وقد اتسم نقده بصفة النقد التقويمي المستند إلى تحليل مكونات النص وفق منهجية وأدلة علمية منطقية .

٦- كشف البحث عن أن التطور في الدرس النحوي كان تطوراً شكلياً وليس جوهرياً, تطور في الهيئة والنظام لا في المضمون والموضوع .

.

الهوامش:

[1] مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو / د. مهدي المخزومي ٣٤

[2] فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب / السيرافي ، تح : د. محمد عبد المطلب البكاء ٣٢

[3] التعليقة على كتاب سيبويه / أبو علي الفارسي ، تح : عوض بن حمد القوزي ١٢

[4] ينظر بشأن ذلك : ما ذكره الكوفيون من الإدغام / السيرافي ، تح : د. صبيح التميمي ١١ - ٢٥ و فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب / السيرافي، تح : د. محمد عبد المطلب البكاء ١٩ – ٣٩ و سيبويه وشروحه / د. خديجة الحديثي ١٥٩ - ١٩٢ .

[5] ينظر بشأن ترجمته : طبقات النحويين ١١٩ والفهرست ٦٢ و تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ و معجم الأدباء ٨/ ١٤٥ و إنباه الرواة ١/ ٣١٣ وفيات الأعيان ٢/ ٧٨ و بغية الوعاة ١/ ٥٠٧ وشذرات الذهب ٣/ ٦٥ .

[6] سيراف : مدينة تقع على ساحل البحر من أرض فارس ، ينظر : معجم البلدان ٣/ ٢٩٤ .

[7] معجم الأدباء ٨ / ١٥ – ١٥٢ .

[8] مراتب النحويين ١٣٥

[9] ينظر: فوائت كتاب سيبويه ٢٤

[10] سيبويه وشروحه / د. خديجة الحديثي ٦٧

[11] الاستدراك على السيرافي في شرح الكتاب / عادل بن معتوق العيثان (مستل) مجلة جامعة الملك سعود / كلية الآداب م ١٩ ع ١ لسنة ٢٠٠٦ ص ٣

[12] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / البغدادي ١ / ٧٩

[13] سيبويه إمام النحاة / علي النجدي ناصف ٦

[14] سيبويه وشروحه / خديجة الحديثي ١٥٠

[15] السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه / د. عبد المنعم فائز ٩

[16] لمزيد من التفصيل فيما يتعلق بمنهج السيرافي وأسلوبه في الشرح ينظر : سيبويه وشروحه ١٨٢- ١٩٠

[17] الكتاب ١ /١٢

[18] الرحمن / ٤٣

[19] شرح كتاب سيبويه ١/ ٩

[20] شرح كتاب سيبويه ٣ /٤٧ – ٤٨

[21] القمر / ٤٩

[22] شرح كتاب سيبويه ٢ / ٧ -٨

[23] النور /٢

---

[24] شرح كتاب سيبويه ١ / ٤٩٩

[25] المصدر نفسه ٢ / ٢٦

[26] ينظر : **تاج العروس** / الزبيدي ٩ / ٢٣٠ ، **أساس البلاغة / الزمخشري ٦٥**

[27] شرح كتاب سيبويه ١ / ١٠٣

[28] شرح كتاب سيبويه ١ / ٣٩

[29] شرح كتاب سيبويه ١ / ١٠٤ - ١٠٥

[30] شرح كتاب سيبويه ٣ / ٦٢

[31] شرح كتاب سيبويه ٤ / ١٥٤

[32] شرح كتاب سيبويه ٢ / ١٣٧

[33] فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب ٢٦

[34] شرح كتاب سيبويه ٢ / ٣٩

[35] شرح كتاب سيبويه ١ / ١٨٣- ١٨٤

[36] شرح كتاب سيبويه ١ / ٢١٣

[37] يوسف / ١١

[38] البقرة / ٦٧

[39] البقرة ١٥١

[40] شرح كتاب سيبويه ١ / ٢٢٢

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

- **أساس البلاغة** / جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة** / جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦ه)/ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١٩٩٠ .
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** / جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ه) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي – مصر،ط ١ / ١٩٦٥
- **تاج العروس في جواهر القاموس** / محيي الدين أبو الفيض محمد بن مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، دار صادر – بيروت ١٩٦٦م .
- **تاريخ بغداد** / أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ه) ، مطبعة السعادة- مصر ، ١٩٣١ .
- **التعليقة على كتاب سيبويه** / أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧ه) ، تحقيق : د. عوض بن حمد القوزي ، مطبعة الأمانة – القاهرة ، ط ١ / ١٤١٠ه – ١٩٩٠م
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** / عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣ه) ،طبعة بولاق ، ١٢٢٩ه .
- سيبويه **إمام النحاة** / د. علي النجدي ناصف ، عالم الكتب – القاهرة ، ط ٢ / د.ت .
- **سيبويه وشروحه** / د. خديجة الحديثي ، دار التضامن – بغداد ،ط ١/ ١٣٨٦ه – ١٩٦٧م.
- **السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه** / دراسة وتحقيق: د. عبد المنعم فائز ، دار الفكر – دمشق ،ط ١ / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** / أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ه) ، مكتبة القدسي ،مصر ، ١٣٥٠ه .
- **شرح كتاب سيبويه** / أبو سعيد ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (٣٦٨ه) ، تحقيق : احمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١/ ٢٠٠٨م .
- **طبقات النحويين واللغويين** / أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ه) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٧٣م .
- **الفهرست** / ابن النديم ، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٠ه) ، مطبعة الاستقامة – القاهرة، د.ت.
- **فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب** / أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ه) ، تحقيق : د. محمد عبد المطلب البكاء ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ،ط ١ / ٢٠٠٠م .

—
- **ما ذكره الكوفيون من الإدغام** / **أبو** سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) تحقيق: د. صبيح التميمي ، دار البيان العربي، جدة ،ط ١ / ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو** / د. مهدي المخزومي ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ط ٢ / ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م .
- **مراتب النحويين** / أبو الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر – القاهرة ، ١٩٥٥م .
- **معجم الأدباء** / ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، د.ت .
- **معجم البلدان** / ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر - بيروت ، ١٩٥٥.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** / **ابن خلكان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٤٨م.

البحوث

الاستدراك على السيرافي في شرح الكتاب / عادل بن معتوق العيثان (**مستل**) **مجلة جامعة الملك سعود** / كلية الآداب م ١٩ ع ١ لسنة ٢٠٠٦ .